AL-QUDS
Foundation Malaysia
مؤسسة القدس ماليزيا

القدس والأقصى
في قبضة التهويد

د. شريف أمين أبو شمالة

إصدار خاص بمناسبة مرور خمسين عاماً على احتلال القدس والمسجد الأقصى | 2017 م

القدس والأقصى
في قبضة التهويد

د. شريف أمين أبو شمالة
رئيس مؤسسة القدس ماليزيا

AL-QUDS
Foundation Malaysia
مؤسسة القدس ماليزيا

2017

Published By
Al-Quds Foundation Malaysia (979024-W)

Unit 2-35, PV 128, Jalan Genting Kelang
Setapak, 53100, Kuala Lumpur
MALAYSIA

All Rights Reserved
Copyright © 2017 Al-Quds Foundation Malaysia
www.alqudsmalaysia.org

الناشر
مؤسسة القدس ماليزيا (979024-W)

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤسسة
الطبعة الأولى
2017م

المحتويات

4 مقدمة
5 القدس: المدينة والقضية
9 المسجد الأقصى
12 ما معنى تهويد القدس ؟
13 تهويد السكان: التغيير الديموغرافي وسحب الهويات
14 تهويد المكان: هدم البيوت ومنع البناء
16 تهويد التعليم
17 إعلان القدس عاصمة موحدة لإسرائيل
18 تغير معالم المدينة التاريخية
19 تغيير أسماء الأماكن والشوارع والمباني
20 مصادرة الأراضي والتوسع الاستيطاني
22 تهويد المسجد الأقصى
22 محاولات حرق وتفجير الأقصى
23 السيطرة على أجزاء من الأقصى
23 الحفريات تحت الأقصى
26 منع أعمال الصيانة والترميم داخل الأقصى
27 الاقتحامات
28 محاصرة الأقصى
29 منع المصلين من دخول الأقصى
30 التقسيم الزماني والمكاني
31 محاربة وجود المسلمين في الأقصى
31 كيف تحارب "إسرائيل" المرابطين
32 حظر الأذان في الأقصى ومساجد القدس
34 دور اليهود حول العالم في تهويد مدينة القدس
35 دور المسلمين في التصدي لعمليات التهويد

مقدمة

خلال هذا العام، يكون المسجد الأقصى والجزء الشرقي من مدينة القدس قد أكملا العقد الخامس تحت الاحتلال الصهيوني، أما الجزء الغربي فقد وقع تحت الاحتلال عام 1948م، يوم أن احتلت العصابات الصهيونية أرض فلسطين وطردت الفلسطينيين خارج بلادهم. ومنذ ذلك الحين، لا يمر يوم على القدس والمسجد الأقصى إلا ويضيف الإحتلال جديداً إلى معاناتهما. غير أن الوضع بعد احتلال المدينة عام 1967م، أخذ بُعداً منهجياً وفق خطة شرسة وعنيفة تستهدف تغيير الواقع الفلسطيني والإسلامي لمدينة القدس، عبر عدة مسارات تؤدي في مجموعها إلى "تهويد القدس". وقد طالت تلك الإجراءات الإنسان، والمقدسات، والأرض؛ ما فوقها وما تحتها، والتعليم، والثقافة، والبيوت، والأشجار. حتى أن المقابر لم تسلم منها. فضلاً عن الشوارع أو الأسماء.

وفي إطار جهود مؤسسة القدس ماليزيا لإحياء الذكرى الخمسين لاحتلال المسجد الأقصى، تقدم مؤسسة القدس ماليزيا هذا الكُتيب، الذي تسلط من خلاله الضوء على أهم الإجراءات ووسائل التهويد التي يتعرض لها المسجد الأقصى ومدينة القدس، بشكل مركّز ومختصر ومصوَّر، حتى تساعد على فهم وإدراك القضية.

وتأمل مؤسسة القدس ماليزيا أن يساهم هذا الكتيب، في تنمية معرفتنا بقضية المسلمين الأولى "قضية القدس والأقصى" لتحقق هدفين:

الأول: تعزيز تمسكنا كمسلمين وأحرار بحقنا غير القابل للتنازل، فالقدس "أرض وقف إسلامية" لا يجوز التنازل عنها أو التفريط فيها.

الثاني: لتحفيزنا على أداء دورنا ومضاعفة جهودنا العملية والفكرية والإعلامية والمالية لإسترداد أرضنا الإسلامية "القدس" والدفاع عنها.

القدس.. نحميها معاً.. نستعيدها معاً

القدس: المدينة والقضية

تقع مدينة القدس (بيت المقدس) في وسط فلسطين، وهي أهم المدن فيها وعاصمتها. تعد من أقدم المدن التاريخية، وواحدة من أقدس المدن بالنسبة لأصحاب الديانات السماوية، من يهود ومسيحيين ومسلمين. ارتبطت سيرتها بالأنبياء، واحتضنت أرضها المقدسات، مثل كنيسة القيامة والمسجد الأقصى المبارك. تعد إرثاً حضارياً وثقافياً عالمياً، أدرجت على قائمة "مواقع التراث العالمي" و"مواقع التراث العالمي المعرضة للخطر"، وهي محور الصراع بين أصحاب الأرض من الفلسطينيين والصهاينة المحتلين.

أسس العرب اليبوسيون القدس قبل 4000 سنة من ميلاد السيد المسيح عليه السلام، وتقلبت عليها الدول والإمبراطوريات القديمة. فعانت الويلات حتى تحررت من الحكم البيزنطي حين فتحها العرب المسلمون عام (16 هـ/ 636 م) بحضور الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي أعطى سكانها عهداً بالأمان عرف بالعهدة العمرية. فضلا عن الدلالة والمكانة التي شكلتها زيارته للمدينة، إذ كانت المدينة الوحيدة التي جاء الخليفة بنفسه لفتحها. فأعاد تأسيس المسجد الأقصى فيها، ورتب أحوالها، فنعمت باستقرار مجتمعي وتطور عمراني وحياة علمية نشطة. استمرت حتى احتلها الفرنجة الصليبيون عام (492 هـ / 1099م)، ضمن حروبهم الطويلة على البلاد الإسلامية. فعاشت القدس والأقصى سنين صعبة، حيث تم قتل وطرد السكان، وتحويل المسجد الأقصى إلى مكاتب إدارية وكنيسة ومستودعات للمحاربين (فرسان المعبد). وظل هذا الأمر حتى استردها المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي عام (583 هـ / 1187م)، فعادت إلى المسلمين وبقيت بحوزتهم أكثر من سبعة قرون يتعاقب على حكمها الدول الاسلامية، ويتنافس في رعايتها الخلفاء والولاة وخصوصا الأماكن الدينية فيها.

في عام 1917م احتلت بريطانيا فلسطين والقدس. ومنذ ذلك الوقت بدأت بريطانيا تنفذ سياسة تمكين اليهود المهاجرين من أوروبا وغيرها للسيطرة على فلسطين ضمن مخطط لإقامة "وطن قومي" لليهود في فلسطين، يكون دولة حاجزة بين البلدان الإسلامية، يمنع قيام وحدة بينهم، وذلك عبر وعد وزير الخارجي البريطاني بلفور (1917م) المعروف بأنه "وعد من لا يملك لمن لا يستحق". عارض الفلسطينيون ذلك المخطط، وكانت مدينة القدس في قلب الحدث تؤدي دوراً مؤثراً في حشد طاقات الأمة تجاه القضية وقيادة الثورة ضد الاحتلال البريطاني والمشروع الصهيوني. فانطلقت منها الثورات مثل ثورة البراق (1924م) وانتفاضة أكتوبر (1933م) والثورة الفلسطينية الكبرى (1936م - 1939م) وغيرها.

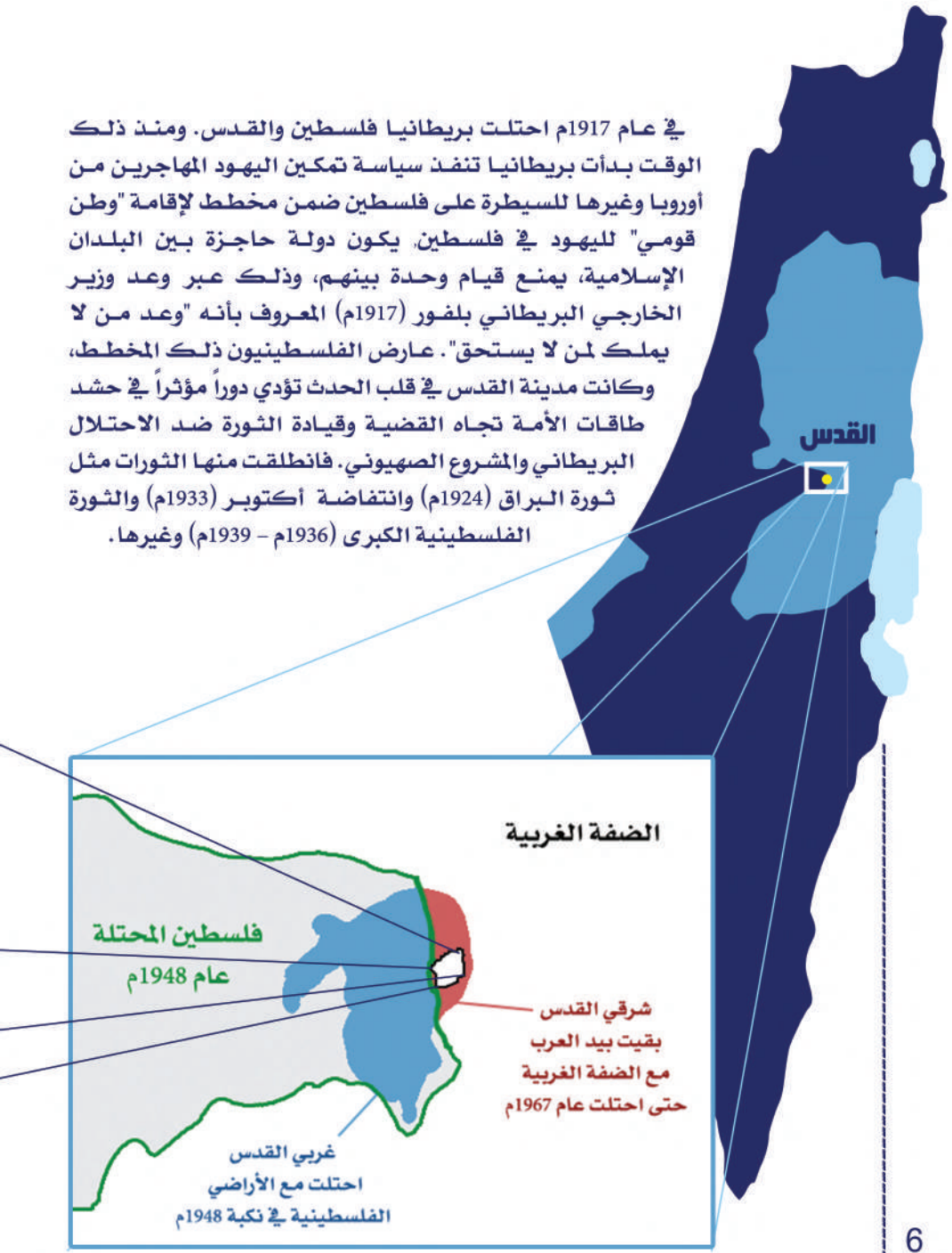

وفي عام 1948م، شنت العصابات الصهيونية حرب تطهير عرقي ضد الفلسطينيين فاحتلت معظم الأراضي الفلسطينية بعد سلسلة من المجازر المروعة. أما في القدس، فقد احتلوا الجزء الغربي من المدينة الذي بلغت مساحته 84%. وطردوا نحو 60 ألفاً من سكان المدينة، وبقي الجزء الشرقي من المدينة في أيدي العرب والفلسطينيين تابعا للأردن، بما في ذلك البلدة القديمة والمسجد الأقصى.

في عام 1967م، أكملت "إسرائيل" احتلال مدينة القدس باحتلال الجزء الشرقي من المدينة، وألحقتها بـ"إسرائيل" واعتبرتها جزءاً لا يتجزأ منها. إلا أن المجتمع الدولي بأغلبيته، لم يعترف بهذا الاحتلال، ويمتنع عن نقل سفاراته إلى هذا المكان. لكنه في نفس الوقت لا يتخذ التدابير اللازمة لرد "إسرائيل" عن احتلالها، ولا يتجاوز موقفه إصدار البيانات المنددة في أحسن الأحوال.

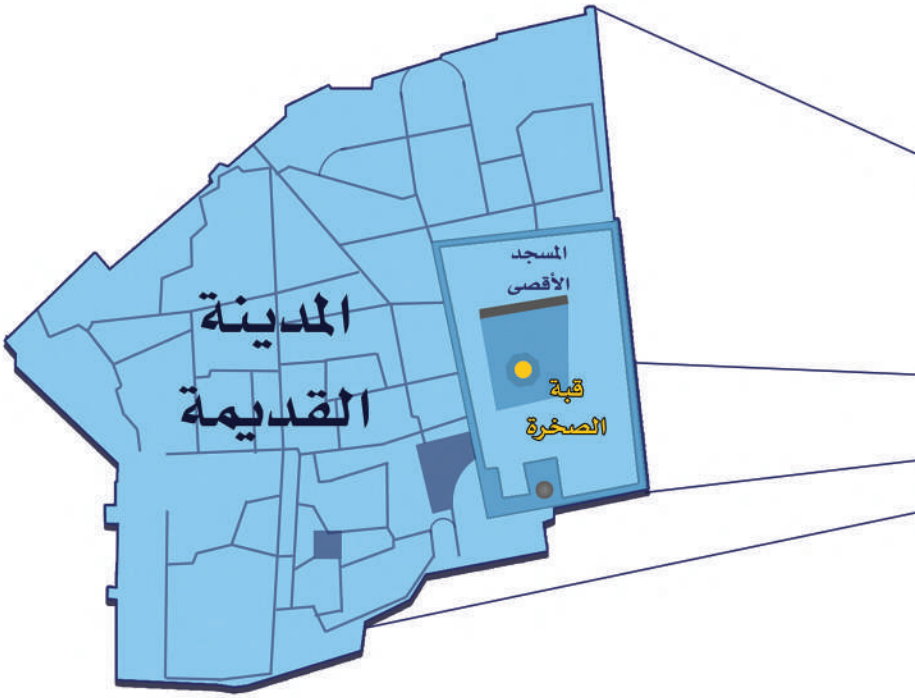

ومنذ ذلك الحين، تطورت قضية القدس بشكل سريع، إذ شن الاحتلال الحملة المسعورة ضدها، متجاهلا القانون الدولي والقرارات الأممية، غير مكترث لمئات الملايين من المسلمين والأحرار في العالم الذين يرفضون الانتهاكات التي تتعرض لها المدينة ومقدساتها الاسلامية والمسيحية. لذا كانت القدس دائما الشرارة التي تشتعل بها الثورات الفلسطينية المعاصرة ضد الاحتلال، مثل هبة النفق 1996م، وانتفاضة الأقصى 2000م، والتي كان آخرها الانتفاضة الثالثة "انتفاضة القدس" (2015 وحتى اليوم).

وختاماً، فإن القدس ليست قطعة أرض مقام عليها أحياء ومبان، إنما هي روح وعقيدة، تاريخ وحضارة، ماض ومستقبل، قوة حق في وجه الباطل.

المسجد الأقصى

يعد المسجد الأقصى ثالث الأماكن المقدسة في الإسلام بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي، وهو الذي يمنح مدينة القدس أهمية كبيرة، فإليه كان الإسراء بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام، ومنه كان المعراج إلى السماء، وفيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم إماماً بالأنبياء جميعاً، وهو الموصوف بالبركة في القرآن الكريم في قوله تعالى:

((سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ))

وقد دلت السنة النبوية (فعلاً وقولاً) على تلك المكانة مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا [المسجد النبوي]، والمسجد الأقصى" (رواه البخاري ومسلم).

كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أجر الصلاة في المسجد الأقصى يتضاعف إلى 500 ضعف في رواية، أو إلى 250 ضعفا كما يفهم من رواية صحيحة أخرى. وفي الحديث عن أبي ذر رضي الله عنه. قال: قلتُ يا رسول الله: أيُّ مسجد وُضِعَ في الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرامُ. قال: قلت: ثم أيّ؟ قال: المسجد الأقصى. قلتُ: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة". رواه البخاري. وفي هذا بيان لعظيم مكانة المسجد الأقصى الذي ارتبط بالمسجد الحرام وليكون ثاني مسجد في الأرض يعبد فيه الله تعالى فنال شرف السبق وشرف الارتباط بالمسجد الحرام.

وكذلك اتخذ المسلمون المسجد الأقصى قبلة لهم قرابة 14 عاما قبل أن تتحول القبلة تجاه الكعبة المشرفة في مكة المكرمة، وفضائل المسجد الأقصى وقدسيته أكبر من أن يحتويها هذا المختصر وهي معروفة ومشهورة.

وعلى مدار تاريخ الأمة، كان الأقصى مؤشرا على قوة الأمة وعزتها أو ضعفها وهوانها، فمنذ أن فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس، ظلَّ الأقصى تحت رعاية المسلمين ينعمون به، حتى سقط عام 492هـ في أيدي الصليبيين الذين استغلوا ضعف الخلافة وتفكُّك الوحدة الإسلامية وتنازع الأمراء، واستمرَّ الاحتلال الصليبي حوالي تسعين عامًا، وقد بدأ القائد نور الدين زنكي في الإعداد لتحرير الأقصى، حتى أنه جهز له المنبر ليضعه في المسجد بعد التحرير، فلما توفي نور الدين، قاد حركة الجهاد واستعادة الأقصى القائد صلاح الدين الأيوبيُّ الذي حلف ألا يبتسم حتى يحرره، وكان له ما أراد عام 583هـ، وقام بنقل منبر نور الدين إلى الأقصى.

كما قام بإعادة ترميم المسجد وإصلاحِه بعد عبث الصليبيين به. وفي العصر الحديث، وقعت بيت المقدس والمسجد الأقصى تحت الاحتلال الصهيوني عندما كانت الأمة في حالة من الضعف والهوان وهو لن يعود لحوزة الأمة إلا إذا توفرت شروط النصر.

ويجب الإنتباه أن المسجد الأقصى هو كل المساحة المسورة التي تحتوي جميع معالم ومرافق المسجد، مثل: المصلى القبلي والمصلى المرواني، والقباب كقبة الصخرة وقبة السلسلة، والبوابات، والأروقة، والمصاطب، والمآذن والمرافق كلها، وتبلغ مساحته 142,000 متراً مربعاً، أي حوالي سدس مساحة مدينة القدس القديمة، وهي ملك حصري ومقدس للمسلمين.

ومنذ أن وقع المسجد الأقصى تحت الاحتلال عام 1967م، تضاعفت التضييقات والإجراءات التهويدية كما سنوضح في الصفحات القادمة.

ما معنى تهويد القدس ؟

يشير مصطلح "تهويد القدس" إلى مجموعة الإجراءات والسياسات التي يتبعها الاحتلال الصهيوني والجمعيات اليهودية تجاه المسجد الأقصى ومدينة القدس، لتغيير الطابع الديني والحضاري والسكاني الإسلامي والعربي للمدينة إلى طابع يهودي غربي. حتى يتمكن من تحويل المدينة إلى مدينة يهودية بالكامل. وتركز في عملها على ثلاثة محاور هي: الإنسان، والأرض ما عليها وما تحتها، والمقدسات. وذلك عبر مجموعة واسعة وخبيثة من الإجراءات التي سنتناولها بالتفصيل خلال هذا الكتيب.

يقول ثيودور هرتسل Theodor Herzl
مؤسس المنظمة الصهيونية العالمية

"إذا حصلنا يوماً على القدس، وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي شيء. فسوف أُزيل كل شيء ليس مقدساً فيها لدى اليهود، وسوف أحرق الآثار التي مرت عليها قرون"

تهويد السكان:
التغيير الديموغرافي وسحب الهويات

قتلت وطردت «إسرائيل» من القدس ما يزيد عن 60 ألفاً عام 1948م، وألحقت بهم آلافا أخرى في عام 1967م. أما من نجا من القتل أو الطرد وظل في الجزء الشرقي من المدينة فقد اعتبرتهم "إسرائيل" كأجانب فيها (مهاجرين) وليسوا مواطنين! ويعاملون وفقاً لقانون الإقامة الإسرائيلي الذي يعطي وزير الداخلية الإسرائيلي صلاحيات واسعة في سحب الهويات.

وقد سحبت إسرائيل ما يزيد عن 14,500 من هويات وإقامات المقدسيين خلال الفترة السابقة. ويتم العمل على سحب 100 ألف هوية أخرى حسب ما تعهد به رئيس الوزراء الصهيوني الحالي بنيامين نتنياهو. بحيث لا يتجاوز عدد الفلسطينيين 22% من إجمالي سكان المدينة لتحقيق تفوق ديموغرافي لصالح اليهود.

وتستمر الحكومة الإسرائيلية في فرض قوانين وشروط تهدف إلى تفريغ القدس من السكان العرب. فبعد أن اعتبرت سكان القدس "مهاجرين" اخترعت عام 1998م قانون "مركز الحياة". أي أن كل مقدسي له بيت أو عمل خارج حدود مدينة القدس، تسحب منه هويته، ويحرم هو وعائلته من التعليم والرعاية الصحية ويطرد خارج القدس.

ولا يستطيع المقدسي أو المقدسية الذي يتزوج من مكان آخر (سواء من فلسطين أو خارجها) أن يمنح حق الإقامة في القدس لزوجه أو عائلته، مما يعني ترحيله خارج القدس ليبقى مع عائلته.

وتتفنن السلطات الإسرائيلية في فرض الضرائب الباهظة والكبيرة على السكان المقدسيين بهدف شل الاقتصاد الفلسطيني ولإجبار الفلسطينيين على ترك محلاتهم ومدينتهم والانتقال للعيش في مكان آخر، وإخلاء المدينة من سكانها العرب.

تهويد المكان :
هدم البيوت ومنع البناء

شرعت "إسرائيل" في هذا الإجراء التهويدي منذ الأيام الأولى لاحتلال مدينة القدس عام 1967م، وتجسد ذلك بهدم حي المغاربة الإسلامي الأثري بكامله وطرد سكانه، وبعضهم تم سحقه تحت جنازير البلدزورات. وقد كان فيه 135 منزلاً ومسجدين ومدرسة. وعلى أنقاض هذا الحي الذي يجاور المسجد الأقصى من الجهة الغربية، أقام الصهاينة ساحة كبيرة أسموها "ساحة المبكى" وهي تسمية تهويدية أيضاً (تعتبر أن الحائط الغربي من المسجد الأقصى هو حائط معبد يهودي فيبكون عنده ضياع معبدهم). تهدف لتغيير الثقافة تجاه المسجد الأقصى وربطه بالثقافة اليهودية والإدعاء بأن هذا الحائط كان جزءاً من المعبد اليهودي المزعوم.

والجدير بالذكر أن حي المغاربة أُنشئ قبل الاحتلال الإسرائيلي ب 800 عام، عقب تحرير القدس والأقصى من الاحتلال الصليبي، ليكون سكناً للجنود والمجاهدين القادمين من المغرب العربي لمشاركة صلاح الدين الأيوبي تحرير بيت المقدس.

واستمر مسلسل هدم البيوت والعقارات الإسلامية حتى يومنا هذا، فتشير إحصائيات إلى أن مجموع البيوت التي تم هدمها في الفترة من (1967م حتى 1999م) قد بلغت أكثر من 2,000 منزل.

وحسب إحصائية مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، أصدرت "إسرائيل" أكثر من 14,000 أمر هدم منذ (1988م حتى 2014 م). وقد زادت وتيرة هدم البيوت لتصل إلى 1,236 منشأة خلال الفترة (2000م – 2015م) مما أدى إلى تشريد آلاف الأسر الفلسطينية.

ويشير تقرير مؤسسة القدس الدولية السنوي الى ارتفاع كبير في عدد البيوت والمنشآت التي هدمتها سلطات الاحتلال في القدس خلال العام 2016م. حيث بلغت 311 منشاة، منها 190 بيتاً و121 منشأة تجارية وصناعية وزراعية أخرى، كما أصدر الاحتلال في نفس العام نحو 227 أمر هدم، وقد كانت 6 من بين البيوت المهدمة تعود لعائلات شهداء.

والاتجاه الثاني في هذه السياسة يقوم على فرض تضييقات في منح رخص بناء للفلسطينيين، وفرض رسوم خيالية للحصول على التراخيص، ومدة زمنية تفوق 3 سنوات في الغالب. مما يضطر سكان القدس لترك المدينة والبناء في الضفة الغربية أو البناء بدون ترخيص، فتقوم السلطات الاسرائيلية بهدمها وتحميل تكلفة الهدم على صاحب المنزل أو إجباره على هدمها بنفسه.

ومن المعضلات التي يواجهها سكان القدس وخصوصا سكان البلدة القديمة هي منعهم من ترميم بيوتهم القديمة، وتجريم وتغريم من يقوم بذلك - ولو سراً- حتى تنهار ويتركها السكان. وفي المقابل تعرض "جمعيات تهويدية" ملايين الدولارات على أهل القدس لترك بيوتهم، لكنهم يرفضون ذلك - رغم حاجتهم الماسة للمال- حفاظا على المدينة من التهويد.

تهويد التعليم

عملت السلطات "الاسرائيلية" منذ بداية احتلالها للقدس عام 1967م على جعل منهاج التعليم "الإسرائيلي" هو المنهاج المتبع في القدس، سعياً منها إلى طمس الهوية العربية الإسلامية والثقافية الوطنية لسكان القدس. فأصدرت أمراً عسكرياً حظرت فيه تدريس 55 كتاباً مدرسياً في موضوعات اللغة العربية والاجتماعيات والتربية الاسلامية والفلسفة. ولكن هذه السلطات عادت الى السماح باستخدام هذه الكتب بعد شطب أجزاء كبيرة منها وإخضاعها للرقابة. ولا تزال عملية التهويد في التعليم تتم بثلاثة طرق:

- استهداف الطالب بمنعه من حقه في التعليم أو الوصول إلى المدارس دون المرور بحواجز "إسرائيلية".
- استهداف المعلم واعتقاله والتضييق عليه.
- استهداف المناهج بالتدخل في محتواها، وإعادة طباعتها، وحذف كل ما له علاقة بفلسطين و القيم الوطنية و التاريخية سواء كان صورة أو شعراً أو حتى درساً.

ومن المعروف أن مناهج اليهود تحتوي الكثير من الاحتقار للعرب والمسلمين وتدعو لإبادتهم، فضلاً عن تزوير التاريخ والواقع.

قبل

بعد

إعلان القدس عاصمة موحدة لإسرائيل

عقب احتلال "إسرائيل" للجزء الشرقي من المدينة عام 1967م وضمه إلى الجزء الغربي، أعلنت أن القدس عاصمة موحدة "لإسرائيل". مما قوبل برفض من الأمم المتحدة ومجلس الأمن الذي اعتبر أن هذه الإجراءات غير شرعية وطالب بخروج الاحتلال من القدس عبر إصدار عدة قرارات رسمية.

وقد تجاهلت "إسرائيل" هذه القرارات الدولية، وقامت بالتأكيد على ذلك عام 1980م بمزيد من التطرف، بإعلان القدس "العاصمة الأبدية" لـ "إسرائيل". وصدر قرار مجلس الأمن الدولي رقم 478 الذي أعتبر هذا الإعلان باطلاً، ويخالف القرارات الدولية السابقة. لكن لا تزال "إسرائيل" تصر على ادعاء حقها، في ظل انحياز الولايات المتحدة الأمريكية والدول الكبرى لـ "إسرائيل". وافتقار هذه القرارات القوة والنية الصادقة لإرغام إسرائيل على التراجع عن احتلالها، فضلا عن عجز العالم العربي والإسلامي عن التأثير في مضمار السياسة الدولية.

تغيير معالم المدينة التاريخية

تهدف الحكومة "الإسرائيلية" والجمعيات الاستيطانية من وراء ذلك إلى تغيير الهوية العمرانية والمعمارية للمدينة. وتتخذ في سبيل ذلك عدة طرق وأساليب، منها هدم المنشآت العربية والإسلامية كما حدث في "حي المغاربة" عام 1967م، وأقامت مكانه ساحة كبيرة أمام حائط البراق (الحائط الغربي للمسجد الأقصى) لتخدم المصلين اليهود أسموها ساحة المبكى.

أو ما حدث مع "حارة الشرف" بما احتوته من مساجد ومدارس وزوايا صوفية وسوقاً، و 700 من البيوت التي أجبروا سكانها على الرحيل منها وأسكنوا فيها اليهود وأسموها "حارة اليهود". أضف إلى ذلك عدداً كبيراً من المنشآت التاريخية التي تم هدمها أو السيطرة عليها وتحويل وظيفتها من مباني إسلامية إلى مباني عسكرية أو كنائس. مثل تحويل المدرسة التنكزية (من العهد المملوكي) إلى كنيس يهودي، وجعل محراب مصلى المدرسة مكاناً لجمع القمامة، وكذلك كنيس "خيمة اسحاق" الذي بني على أرض وقف إسلامية هي "حمام العين".

ومن أمثلتها كذلك قيام الحكومة "الإسرائيلية" بالتعاون مع جمعيات يهودية بإنشاء كنيس الخراب (Hurva Synagogue) على إرتفاع أربعة طوابق تعلوه قبة ضخمة في محاولة منهم لمحاكاة ومنافسة قبة الصخرة في سيطرتها على المشهد العمراني للمدينة. والأمثلة على ذلك كثيرة، آخرها ما تم في العام 2015م من تحويل أحد العقارات في منطقة ساحة البراق إلى حمامات عامة للمصلين والسياح اليهود!

تغيير أسماء الأماكن والشوارع والمباني

تقوم الحكومة "الإسرائيلية" بشكل دائم ومتجدد بفرض أسماء عبرية بدل الأسماء العربية على معالم مدينة القدس، بهدف طمس وجود المسلمين وحضارتهم هناك. وذلك من خلال لجنة حكومية للأسماء، تعيد تسمية الشوارع والمواقع والمعالم وفق اعتبارات صهيونية سياسية، أو تاريخية مزعومة، أو توراتية محرفة. وأصدروا بذلك الأدلة السياحية والقرارات الرسمية والخرائط المعتمدة، ولم يسلم من ذلك حتى أشهر معالم المدينة كأبواب مدينة القدس التاريخية وشوارعها، حتى وصل الأمر الى تغيير اسم المسجد الأقصى إلى جبل المعبد (Temple Mount) حسب الرواية اليهودية، ووضعوا لافتة بذلك على باب المسجد.

وقد بلغ عدد الأسماء التي تم تغييرها في مدينة القدس حوالي 7,000 اسماً. ومن المعروف أن هذا الإجراء التهويدي ينطوي على جريمة حضارية وثقافية قائمة على القهر والتزوير والسرقة.

مصادرة الأراضي والتوسع الإستيطاني

تقوم الحكومة "الإسرائيلية" بشكل مستمر بإصدار قرارات تقضي بسرقة أراضٍ فلسطينية وضمها إلى "أملاك الدولة". وتشمل هذه المصادرات بيوت ومساجد وعقارات يتم هدمها ومصادرتها، أو أراضٍ زراعية يتم تحويل ملكيتها إلى "إسرائيل" بحجة إقامة حدائق تلمودية أو مشاريع استيطانية مكانها.

وتهدف المشاريع الإستيطانية إلى تطويق القدس وإغراقها في بحر من المستوطنات، وإلغاء هويتها المعمارية العربية الإسلامية. فضلاً عن التضييق المستمر على السكان وقطع التواصل بينهم وبين أراضيهم. ويدخل في إجراءات المصادرة "جدار الفصل العنصري" الذي تجاوز طوله 700 كم، منها 46 كم حول القدس وحدها. وقد أقيم ليعزل القرى والأحياء العربية التابعة لمدينة القدس جغرافياً وإدارياً عن القدس، فتصبح خارج حدودها البلدية. مما يتسبب في حرمان السكان من الخدمات، وتقليص عدد السكان العرب في المدينة.

وكشفت معطيات إحصائية "إسرائيلية" عن زيادة حجم الاستيطان اليهودي بمدينة القدس خلال ولايتي رئيس الحكومة الإسرائيلية الحالي نتنياهو، وتحديدا بين عامي 2009م و 2016م. حيث بلغت الزيادة في أعداد المستوطنين قرابة 70%، وارتفعت نسبة الأراضي التي بنيت عليها مستوطنات جديدة 60%.

كما أظهرت الإحصاءات أن المواقع التاريخية بالقدس تحتل حيزاً كبيراً في البناء الاستيطاني أكثر من سواها من المواقع خلال ولاية نتنياهو الثانية التي بدأت في 2013م. ففي حين قامت السلطات الإسرائيلية بإخلاء 68 عائلة فلسطينية خلال ولايتي نتنياهو، كان 55 منها خلال العامين 2015م – 2016م، واليوم يتهدد الإخلاء 300 عائلة فلسطينية أخرى من القدس قد يتم إجلاؤها أو هدم منازلها.

ومؤخراً في فبراير 2017م، ورغم اعتراض المجتمع الدولي، أقر الكنيست "الإسرائيلي" قانون "تشريع المستوطنات" الذي جاء ليحمي البؤر الاستيطانية المقامة على أراضي المواطنين الفلسطينيين في حدود عام 1967م رغم اثباتهم ملكية تلك الأراضي بالوثائق.

تهويد المسجد الأقصى

رغم القداسة والمكانة الدينية الكبيرة التي يتمتع بها المسجد الأقصى عند المسلمين في جميع أنحاء العالم، إلا أن الإحتلال الإسرائيلي لم يحترم ذلك، ويتبع سياسة متدرجة في عملية تهويده، تهدف إلى تحقيق وجود يهودي دائم ومباشر في المسجد الأقصى ومحيطه، ولذلك اتبع عدة مسارات متعاقبة ومتوازية منها...

◄ محاولات حرق وتفجير المسجد الأقصى

مثل ما قام به أحد المتطرفين في 21 أغسطس 1969م، حيث أشعل النيران في المسجد الأقصى وخصوصا الجامع القبلي، وقد أتت النيران على منبر صلاح الدين وجدران المسجد وأثاثه. وقد عرقلت السلطات الإسرائيلية عملية الإطفاء. والغريب أنها فيما بعد أخلت سبيل هذا المجرم بدعوى أنه "مجنون"، ولا يتحمل مسؤولية تجاه ذلك. وتكررت خلال الأعوام اللاحقة محاولات تفجير الأقصى، وكان آخرها عام 2015م عن طريق يهودي أمريكي بتوجيه من منظمات صهيونية متطرفة، وقد تم اكتشافه قبل ساعات من تنفيذ عمليته.

◄ السيطرة على أجزاء من المسجد الأقصى

يفرض الاحتلال الإسرائيلي سيطرته على أجزاء من المسجد ويحولها لصالح الاحتلال. مثل (القبة الجنبلاطية) في ساحة قبة الصخرة، التي تم تحويلها إلى مركز شرطة للاحتلال داخل الأقصى. وكذلك باب المغاربة التي صادرت "إسرائيل" مفاتيحه من المسلمين عام 1967م، وتسيطر عليه وتستخدمه لاقتحامات الشرطة "الاسرائيلية" والمتطرفين للمسجد الأقصى.

◄ الحفريات تحت الأقصى

تنفذ "إسرائيل" عدداً كبيراً من الحفريات الأثرية والأنفاق حول المسجد الأقصى وتحته، والتي ارتفع عددها حتى العام 2016م إلى 63 حفرية حسب تقرير "عين على الأقصى" الذي تصدره مؤسسة القدس الدولية.

ويدَّعي الصهاينة أن تلك الحفريات من أجل البحث عن المعبد المزعوم (الهيكل). وتؤثر تلك الحفريات في أساسات المسجد الأقصى، وقد تسببت بشقوق في جدرانه وأساساته، وانهيارات في البيوت والمنشآت المجاورة. كما نتج عن تلك الحفريات إزالة طبقات أثرية إسلامية شاهدة على تاريخ المسجد الأقصى والمدينة الإسلامية. وتتم هذه الحفريات بخلفيات توراتية بعيداً عن المنهجية العلمية لتثبت أن تلك المدينة يهودية. مما دفع بعض علماء الآثار اليهود ممن يحترمون المنهجية العلمية إلى التصريح بأنهم - رغم طول فترة عملهم في الحفريات - لم يعثروا على ما يدل على وجود يهودي في الأقصى أو تحته، وما عثروا عليه لا يعدوا آثاراً إسلامية تعود للعصور الإسلامية الأولى أو بيزنطية ليس لها صلة باليهود.

الجهة الشرقية
حفريات جبل الزيتون
المسجد الأقصى
حفريات المصلى المرواني
شبكة أنفاق الحائط الغربي
أبنية مدينة داود
حفريات الزاوية الجنوبية الغربية
حفريات القصور الأموية
حفريات رأس العمود
قناة المياه الجنوبية
"خـــزان المياه"
حفريات الباب الثلاثي
عين سلوان
"قصر داود"
"موقف جفعاتي"
الجدار الكنعاني
"نفق تزينور"
سرداب" وارين"
قناة سلوان"حزقيال"
"القناة الكنعانية"
الطريق الهيروديانى
بركة سلوان

أبرز مواقع الحفريات تحت المسجد الأقصى المبارك ومحيطه حتى 2016/8/1

◄ منع أعمال الصيانة والترميم داخل المسجد الأقصى

وهو الأمر الذي يحرم المسجد الأقصى من فرص ثمينة في الحفاظ عليه وصيانة مرافقه وساحاته واستغلالها. ويحاول القائمون على المسجد -سراً- تنفيذ بعض أعمال الصيانة البسيطة هناك، لكنهم يظلون عرضة للاعتقال والتجريم. ويأتي منع ترميم مباني المسجد الأقصى ومرافقه بزعم أنه من اختصاص سلطة الآثار الإسرائيلية وحدها، ولا يخفى على أحد دورها في تهويد الأقصى ومحاولاتها الحثيثة في ذلك الشأن، كما أن صيانة وتأهيل ساحات الأقصى ممنوعة كون بلدية القدس الاحتلالية تعدها حدائق عامة تحت سيطرتها.

وتشير تقارير رسمية أن عدد مشاريع الترميم المتوقفة بسبب الاحتلال حتى نهاية 2016م بلغت 40 مشروعاً.

◄ الاقتحامات

وهي اقتحامات دائمة يقوم بها مجموعات من المستوطنين والمتطرفين اليهود والسياح الأجانب للمسجد الأقصى، تحت حماية جيش الاحتلال. ويقوم المتطرفون اليهود بأداء طقوسهم التلمودية هناك. وفي السنوات الأخيرة ازدادت تلك الإقتحامات كماً ونوعاً، إذ يشارك فيها شخصيات حكومية وبرلمانية صهيونية. وتهدف هذه الاقتحامات إلى تثبيت وجود يهودي في المسجد الأقصى على أنه حق وأن المسجد الأقصى لا يعدو أن يكون موقعاً أثرياً "سياحياً" مشتركاً بين اليهود والمسلمين. وقدد ازدادت أعداد المقتحمين منذ العام 2003م لتصل إلى أسوأ الحالات عام 2016م. حيث تشير تقارير مؤسسة القدس الدولية إلى تطور ملحوظ في طبيعة وعدد المقتحمين للمسجد الأقصى ليصل إلى ما يزيد عن 17,000 مقتحماً.

◄ محاصرة المسجد الأقصى

وذلك ببناء الكُنس اليهودية عند أسواره، مثل الكنيس المقام في "المدرسة التنكزية" الملاصقة للأقصى، أو أسفل منه مثل كنيس (Wilson Bridge). وتتنافس الجمعيات اليهودية والحكومة الصهيونية في التخطيط لهدم المسجد الأقصى، تمهيداً لإقامة معبد يهودي مكانه. وقد بنيت العديد من المجسمات للمعبد اليهودي الذي ينوون بناءه مكان المسجد الأقصى.

وتنشط جمعيات يهودية بجلب اليهود من أصقاع الأرض لزيارة هذه الكنس ولربطهم بالمدينة المقدسة. فضلا عن ذلك، تقيم الحكومة الإسرائيلية الحدائق التوراتية حول الأقصى مكان الآثار الإسلامية.

وقد بلغ عدد الكنس التي تحيط بالمسجد الأقصى وداخل البلدة القديمة (مساحتها أقل من 1 كم مربع) 102 كنيساً .

➤ منع المصلين من دخول الأقصى

عن طريق إدارج أسماء العديد من المصلين ومعلمي القرآن في قوائم الممنوعين من دخول المسجد الأقصى، ومحاربة المرابطين والمرابطات الذين يحمون المسجد. كما تقوم الشرطة الإسرائيلية بإعتقال العديد من النساء والرجال من داخل المسجد الأقصى، بدعوى هتافهم "الله اكبر" في وجه المجموعات الصهيونية التي تقتحم المسجد الأقصى المبارك.

والطريقة الثانية فرض قيود عمرية على الفئات المسموح لها بالوصول إلى المسجد الأقصى والصلاة فيه، بحيث يحرم في معظم الأحيان من هم دون الـ 50 عاماً من دخول المسجد الأقصى. مما يضطر الآلاف منهم للصلاة في الشوارع على الأسفلت، حيث تقام حواجز الاحتلال الإسرائيلي التي تمنعهم من الوصول للمسجد الأقصى.

وتمتد معاناة حرمان الفلسطينيين من الوصول إلى المسجد الأقصى لكل الفلسطينين، الذين يسكنون قطاع غزة أو الضفة الغربية أو حتى الشتات باستثناءات بسيطة لكبار السن، وللعشرات منهم فقط.

◄ التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى

وهي من أخطر الإجراءات التي تعمل على تهويد الأقصى، وذلك بفرض أوقات معينة يمنع فيها المسلمون من دخول الأقصى (7:30ص – 11:30ص) و (1:30م – 2:30م)، بينما يسمح في تلك الأوقات لليهود دخول المسجد الأقصى وأداء صلوات تلمودية فيه. ويأتي هذا الأمر تمهيداً للتقسيم المكاني بحيث تخصص أماكن من المسجد الأقصى لصلاة اليهود، ويمنع المسلمون من التواجد فيها. ويكون للمسلمين الحق في الصلاة في أماكن مخصصة من مسجدهم، مما يشكل اعتداءً صارخاً على حق المسلمين الحصري في المسجد الأقصى وعلى حرية العبادة فيه.

والملاحظ أن "إسرائيل" ماضية في هذه الإجراء التهويدي الأوضح والأخطر، عبر استصدار تشريعات تهويدية، ومحاربة المرابطين.

• محاربة وجود المسلمين في الأقصى (تجريم حلقات العلم والرباط وشد الرحال)

أصدر وزير الدفاع "الإسرائيلي" السابق في عام 2015م قراراً باعتبار المرابطين والمرابطات في المسجد الأقصى تنظيماً إرهابياً (وهم رجال ونساء نذروا أنفسهم ليبقوا في المسجد الأقصى يتعلمون القرآن ويحاولون صد اليهود عن الاقتحام وتدنيس المسجد). ويحظر هذه المجموعة من المصلين تكون حكومة الاحتلال قد تدخلت بشكل مباشر لصالح الجمعيات اليهودية المتطرفة التي تدنس الأقصى وتدعو لهدمه لإقامة معبد يهودي مكانه.

وفي أواخر عام 2015م شنت "إسرائيل" حرباً منظمة على قوافل شد الرحال (باصات تنقل المصلين من الداخل الفلسطيني إلى الأقصى) فأوقفتها واحتجزت الباصات ومنعتها من الوصول إلى المسجد الأقصى، فضلاً عن تغريم أصحابها.

كيف تحارب إسرائيل المرابطين والمرابطات ؟

1. حجز الهويات.
2. اقتحام المنازل.
3. المنع من السفر.
4. الاعتقال والمحاكمة.
5. فرض الغرامات المالية.
6. الإبعاد عن المسجد الأقصى.
7. فرض الإقامة الجبرية في المنزل.
8. الاحتجاز لأيام دون توجيه تهمة.
9. حظر الرباط واعتباره جريمة قانونية.
10. الاستدعاء للتحقيق بشكل متكرر ومؤذ.
11. الإبعاد خارج مدينة القدس (البلدة القديمة).
12. قطع التأمين الصحي عن المرابطين وعائلاتهم.
13. التهديد بالحجز على الأبناء وإيداعهم دور الأيتام.
14. الإيذاء اللفظي والجسدي كالشتم والضرب والركل والسحل.
15. الاعتقال من داخل الأقصى بتهمة التكبير في وجه المتطرفين الصهاينة.

حظر الأذان في الأقصى ومساجد القدس

وهو قانون صهيوني جديد قدمه اليمين المتطرف لحظر الأذان خلال ساعات الليل في الأقصى ومساجد القدس المحتلة والبلدات الفلسطينية داخل الخط الأخضر، وتمت المصادقة عليه بالقراءة الأولى في مارس 2017م في الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي.

وقدم القانون بزعم أن صوت الأذان يزعج الإسرائيليين في البلدات الواقعة قرب التجمعات السكانية الفلسطينية. وينص مشروع القانون -الذي يحظى بدعم حكومة الاحتلال- على منع استخدام مكبرات الصوت للصلاة ما بين الساعة 11 ليلاً وحتى 7 صباحاً. ويفرض غرامة قيمتها ما بين 1,300 و 2,600 دولار أميركي على من يرفع الأذان.

ومن المعلوم بداهة أن المقصود من هذا القانون محاربة الوجود الإسلامي للأقصى والقدس. مع العلم أن الأذان بدأ في القدس لأول مرة بعد الفتح الإسلامي (16هـ/637م)، حين قام الصحابي بلال بن رباح مؤذن النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالأذان فيها، أي قبل الاحتلال الصهيوني للقدس بأكثر من 13 قرناً.

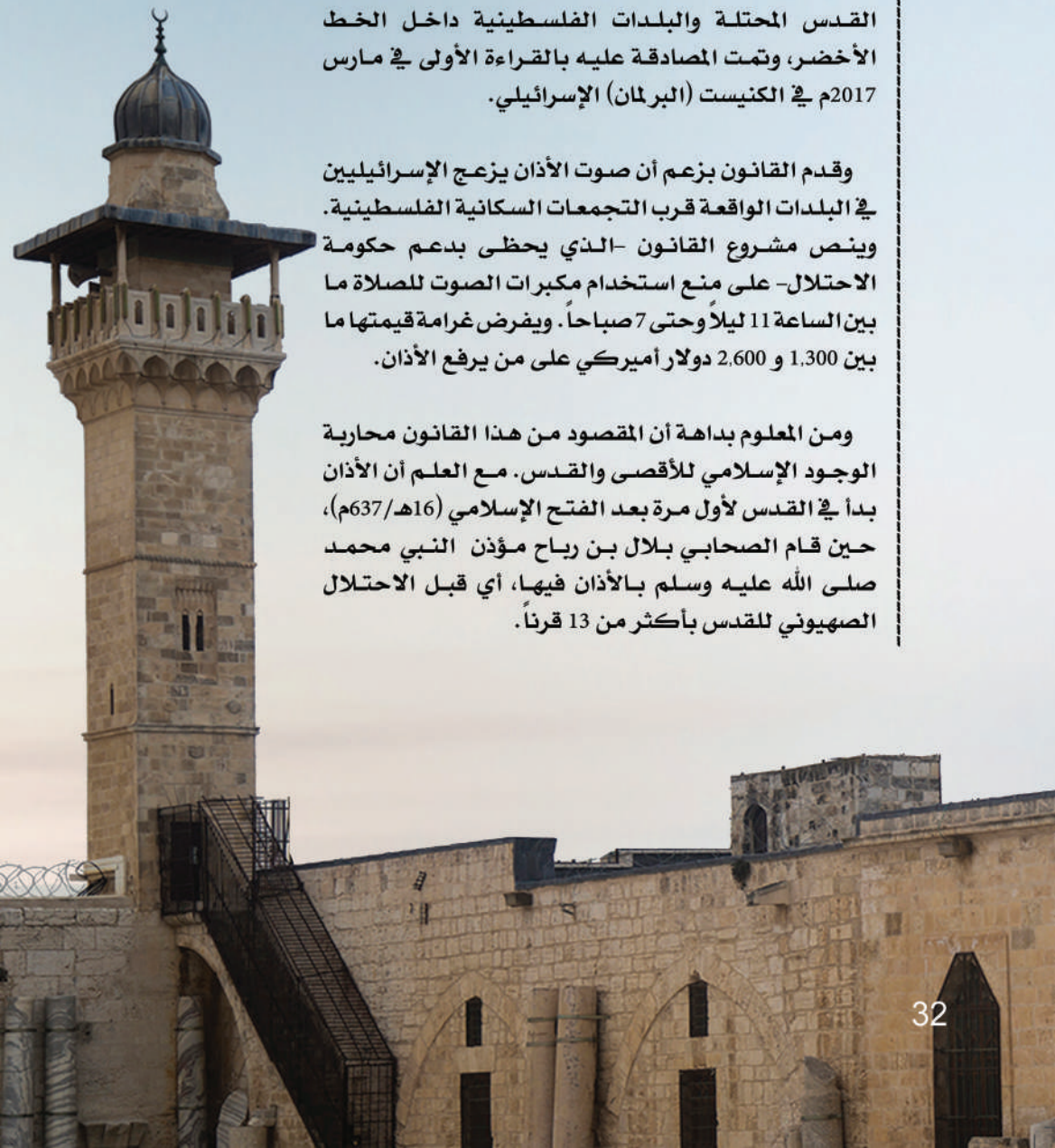

"إن ما ذكر سابقاً من وسائل تهويد طالت المسجد الأقصى ومدينة القدس وسكانها والمواقع والشوارع والحضارة الاسلامية في المدينة هي أمثلة مختصرة وبارزة عن بعض ما تعانيه المدينة ، غير أن الواقع الصعب والمر، وإجراءات التهويد أخطر بكثير ومليء بالتفاصيل المؤلمة والخطيرة ولا تكفي آلاف الصفحات لتسجله"

دور اليهود حول العالم في تهويد مدينة القدس

ومما يجب ذكره هنا، دور اليهود الأثرياء في دعم أنشطة التهويد داخل مدينة القدس والمسجد الأقصى. وحسب تقارير صحفية، هناك أكثر من 40 ملياردير صهيونياً حول العالم يتبرعون بشكل منتظم لتهويد القدس. وتشير التقارير أن أحدهم تبرع حتى الآن بأكثر من 170 مليون دولار أمريكي.

وإلى جانب ذلك، هناك حركة نشطة في دول أمريكا وأوروبا من جمعيات يهودية لدعم الجمعيات التهويدية داخل مدينة القدس وإيصال الأموال لها لتنفيذ برامجها التهويدية. فمن أمريكا وحدها حولت 50 جمعية أمريكية أكثر من 260 مليون دولار لجمعيات تهويدية خلال الفترة 2011 – 2015.

ورغم أن إسرائيل تسمح لعشرات الجمعيات اليهودية داخل القدس بتلقي التبرعات ومن أشهرها "جمعية إلعاد (ELAD)" و"طلاب لأجل الهيكل"، و"أمناء الهيكل" و"نساء لأجل الهيكل" وغيرهم، وفي المقابل فإنها تحارب الجمعيات الفلسطينية وتصادر أموالها وتغلقها وتحاكم أعضائها.

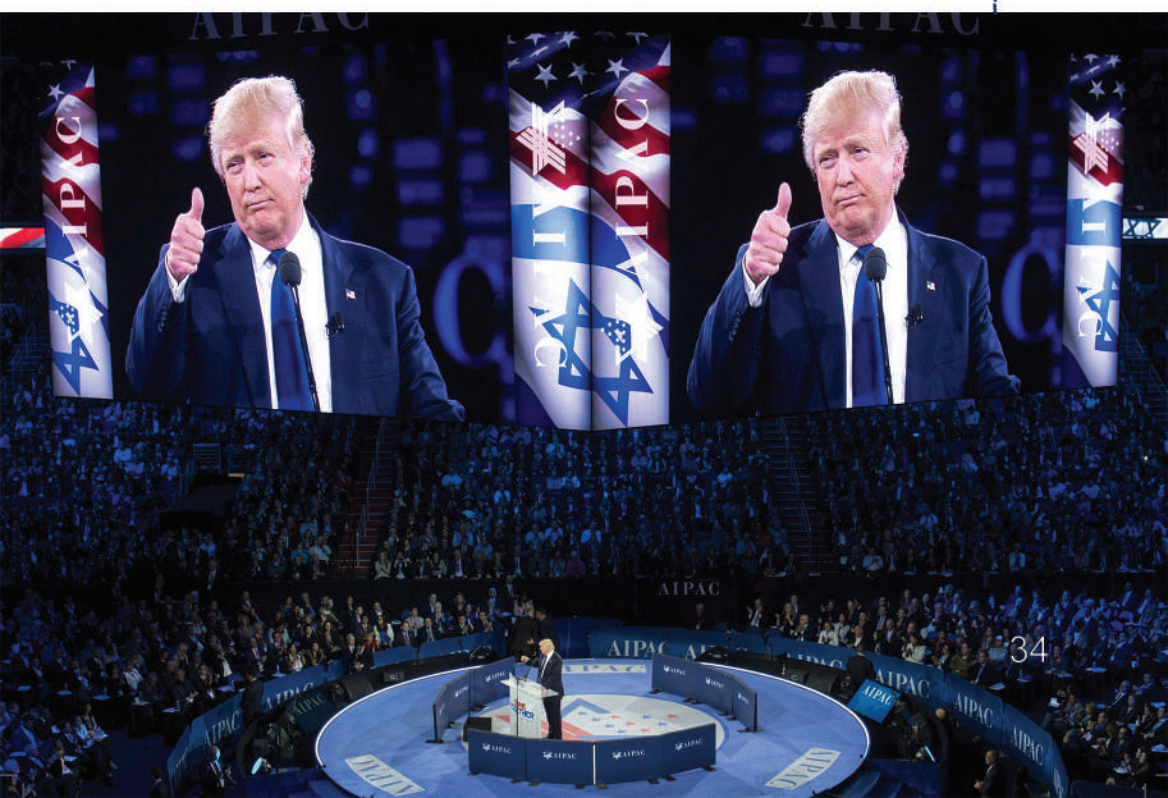

دور المسلمين في التصدي لعمليات التهويد

داخل القدس:

يبذل المسلمين داخل القدس دوراً عظيماً في التصدي لمخططات التهويد والدفاع عن المسجد الأقصى، للوقوف في وجه هذه الهجمة الشرسة رغم ما يتعرضون له من اعتقالات وتضييق وضرب ومحاربة في الرزق.

خارج القدس:

للأسف، لا يزال دور المسلمين حكومات وشعوب وجمعيات حول العالم في حماية المسجد الأقصى ومدينة القدس محدود، ولا يصل لمرحلة تمكن أهل القدس من التصدي لمشاريع التهويد وحماية المسجد الأقصى. ولا ينفي ذلك وجود بعض الجهود التي تحترم وتقدر من الشعوب الإسلامية، وشعب ماليزيا على وجه الخصوص، تتمثل في دعم برامج الرباط وتعزيز صمود المقدسيين.

ومن هذا المنطلق، ترجو مؤسسة القدس ماليزيا إعتبار هذه الرسالة بمثابة رسالة شكر لكل من ساهم في دعم صمود القدس، وهي دعوة للمساهمة معنا في الدفاع عن المسجد الأقصى ومدينة القدس والمشاركة في تحريره عبر التبرع لصالح القدس كالتالي:

Yayasan Al-Quds Malaysia

CIMB BANK 8600499329

Maybank 564221639339

مؤسسة القدس ماليزيا

مؤسسة غير ربحية تأسست عام 2012 في العاصمة الماليزية كوالالمبور للحفاظ على قدسية المسجد الأقصى والمدينة المقدسة والدفاع عنهما من انتهاكات واعتداءات الاحتلال الصهيوني. تعمل مؤسسة القدس ماليزيا على تقديم قضية القدس بشكل دقيق لتظل حاضرة في وجدان الأمة. وتسعى المؤسسة أن تشكل منصة توحد جهود الماليزيين وجهادهم بشكل منهجي ومنتظم للدفاع عن الحق الفلسطيني والإسلامي الحصري في المسجد الأقصى والقدس وفلسطين.

الرؤية

أن نكون المؤسسة الرائدة في شئون القدس

الرسالة

تعزيز قضية القدس بين الشعب الماليزي وحشد الجهود والقدرات لدعم صمود أهل القدس من خلال التعاون والعمل المشترك.

الأهداف

- التعريف ونشر قضية القدس والمسجد الأقصى بشكل صحيح
- حشد طاقات الأفراد و المؤسسات نحو قضية القدس
- دعم صمود أهل مدينة القدس ماديا وإعلاميا والعمل على تثبيتهم في مدينتهم
- فضح ممارسات الاحتلال الاسرائيلي بحق مدينة القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية

MAHASISWA LAWAN ZIONIS!
ZIONIST=HEARTLESS
Mahasiswa Lawan Zionis
of Anger
#WillNotBeDivided
Day of Anger
#WillNotBeDivided
SAVE
AL-QUDS
GLOBAL CAMPAIGN

AL-QUDS
Foundation Malaysia
مؤسسة القدس ماليزيا

www.alqudsmalaysia.org

QFMalaysia

qfmalaysia@gmail.com

+603 4131 2650

+6011 28352900

2-35, PV128, Jalan Genting Kelang, Setapak, 53100, KL

CIMB BANK: 8600499329

Maybank: 564221639339

ISBN 978-967-15071-2-4